مستوية والوانهم معتدلة وذلك لان طبيعة واحدة في ساير اوقات السنة لاعتدال غذائهم فمتى كان طبيعة بلد من البلدان مختلطة في الطبايع التي ذكرناها فاجتمعت فيها طبيعتان وثلث من هذه الطبايع واختلفت الازمان فيها اختلف صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولمن تيفق على حال واحد من ذلك ان الارض اذا كانت جبلية من تفعة كثيرة المياه اختلفت الازمنة فيها بحسب ارتفاعها وبسبب تربتها وبحسب كثرة الماء فيها فيكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون هواء صافيا ويشربون ماء جيدا الان، فقوية متينة فهم اخلاقهم تكون وحشية يصبرون على الشدايد والتعب لان ارضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متينة فهم لذلك شجعا ذو باس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة ومتى كانت البلاد دحردا لخلة وكانت مع ذلك منبطة فان في الشتاء تعرقها مياه الامطار وفي الصيف يحرقها حر الشمس فيختلف لذلك طبيعة الهواء فيها فيكون ابدان اهلها صلبة رقاق قوية سريعة في الاعمال وعصبهم شديد وصورهم وحشية ويعتادهم في الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطر في الشتاء ويكون معهم لطف في الصنايع ليبس التربة وان كانت البلاد مهزولة رقيقة قليلة الماء حردا وكان هواها غير معتدل كانت صور اهلها وحشية واخلاقهم جافية وان بعضهم الى الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون فيهم نزق وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد بعضه جبليا وبعضه صحريا كان هواه شديدا لتغير اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبلها فيدوم فيها الثلج ويقل الثلج في صحاريها فتسيل فيصير منها البول وعلى هذا القياس يجب ان يحمل الامر في هواء ساير البلدان المختلفة الطبايع بالنظر في الزيادة والنقصان فانه قد يختلف احوال اهلها وصورهم وامزجتهم والامراض العارضة لهم بحسب اختلاف البلد فينبغي للطبيب اذا توسط مدينة من المدن او بلدا من البلدان يتفقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلدان والمياه التي فيه والاغذية التي يغتذون بها اهلها ويحسن القياس ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحاء ومعالجة المرضى ومتى اشكل عليه شي من ذلك فينبغي ان يسال اهل ذلك البلد عما يجب ان يسال عنه سكانه عن الامراض التي يعرض لهم في كل وقت ما هي فان كثيرا من البلدان تعرض لاهلها امراض معروفة في كل فصل ويكون اكثر ما يكون ذلك المرض وهو عليهم اقل خطرا من غيره من الامراض فان كانت امراضا صعبة فان بقراط يقول ان الامراض البلدية اقل خطرا من الامراض الغريبة وقد يجب على الطبيب ان لا يهمل امر المسالة عن ذلك وعن الاشيا التي ذكرنا ليكون علاجها لهم على صواب وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد ان يعرف الهواء في كل بلد

الباب العاشر في تغير الهواء من قبل البخارات

فاما تغير الهواء من قبل البخارات فانه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها آجام وبقايع وبقول واشجار عفنة والقعود في المغارات والبيوت العفنة والاسراب وغير ذلك مما يعفن الهواء ويفسده فان اهل تلك المواضع كثيرا الامراض والحميات العفنة تكثر فيهم وتكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي فلا يسترون اغذيتهم جيدا لما يخالط مياههم من العفن ويكون

اهلها

اهلها ضعفاء القوى واعضائهم مسترخية فهذه جملة من القول على الهواء اذا كان خارجا عن الاعتدال في الكيفية

الباب الحادي عشر في صفة الهواء الوبائي

فاما خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره فهو ان يستحيل في جوهره وفي كيفياته الى الفساد والعفن فيحدث في الناس امراض واعراض ردية كثيرة في حال واحد وذلك انه يجتمع في البدن كثير من الاعراض الردية كثيرة في حال واحد وذلك انه يجتمع في البدن كثير من الاعراض الردية في علة واحدة بمنزلة اختلاط الذهن والاوجاع والعرق الكثير والبرد في الاطراف وحرارة في الصدر وجفاف اللسان ونجر في الفم وعطش وتمدد ما تحت الشراسيف وفي مري واسهال مري وذباح وابوال ردية بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها رقيقة وفي بعضها اثقال قشارية وسود وغير ذلك من الاعراض وتسمى هذه الامراض الوافدة وانما سميت بذلك لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد وذلك لان السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط بها اذا استحال وتغير عن حاله واستحال جوهر الهواء يكون بسببين احدهما الموضع والثاني الوقت الحاضر من اوقات السنة فاما تغير جوهر الهواء من قبل الموضع فيكون اما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول اذا عفنت فترتفع منها بخارات ردية تخالط الهواء او من بخارات ترتفع من الخنادق والجبال او من البحيرات او من الآجام او من اقذار المدر وا اما من موتان البهايم اذا احدث فيهم الوباء فيرتفع من ذلك الجيف بخارات ردية تخالط الهواء فيستحيل الهواء الى جوهر البخار وكيفيته فيستنشقه فيحدث فيهم الامراض الردية المهلكة كالموتان الذي عرض لاهل مدينة اثينس من البخارات العفنة التي صارت اليهم من الموتى الذين كانوا ببلاد الحبشة واما تغير جوهر الهواء من قبل اوقات السنة عن طبيعة فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا ويكون الربيع باردا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عند ذلك الوباء والموتان والطواعين والذبح والجدري والحميات الحادة التي يتبعها اعراض ردية غير ذلك من الامراض القتالة وهذا السبب اعني اوقات السنة اعظم الاسباب في تغير الهواء واستحالته عن جوهره كالذي عرض عن تغير الهواء في مدينة اقرانون الى الحرارة والرطوبة لما كثرت الامطار في الصيف كله فاحدثت الحمى على ما ذكره بقراط في كتابه المعروف بابيذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة اذا استحال عن حال طبيعته ولا سيما اذا استحال الهواء الصيفي الى طبيعة الشتاء وكثرت الامطار هبت فيه الجنايب فان الوباء يقع في ذلك الموضع الذي تغير فيه الهواء عن حال طبيعته فيحدث في الناس حميات حادة ردية وطواعين وغير ذلك من الامراض الوبائية حتى انه يحدث بالدواب آفات وعلل ردية مهلكة وذلك لاستحالة الاخلاط والارواح في ابدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا في النبات والشجر حتى انك قد ترى النبات يصفر وترى على الشجر شبيها بالدوشاب وشبيها بالغبار وترى لون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)